وغيرهم فاجيب قال بعض الحفاظ وهذا جواب حسن لكن لم ينقل انه نبي
في زمن نوح غيره ويحتمل ان يكون دعا قومه الا التوحيد بلغ بقية
الناس فتمادوا على الشرك فاستحقوا العذاب واليه نحى ابن عطية فقال وغير
ممكن ان يكون نبوته لم تبلغ القريب والبعيد لطول مدته ووجهه
ابن دقيق العيد بان توحيد الله يجوز ان يكون عاما في بعض الانبياء
وان كان التزام فروع شريعته ليس عاما الا ان منهم من قاتل غير قومه على
الشرك ولو لم يكن التوحيد لازما لهم لم يقاتلهم ويحتمل انه لم يكن في الارض
عند ارسال نوح الا قومه فبعثته خاصة لكونها الى قومه فقط وهي عامة
في الصورة لعدم وجود غيرهم ولو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم تفضيله على سائر العالمين من
الانبياء والرسل والملائكة حكى الامام في تفسيره الاجماع على ذلك
واستثنوه من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر والدليل لذلك
من القرآن بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وشرف الامة
بشرف نبيها وروى البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال ان الله فضل
محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء فقيل له ما فضله على اهل السماء قال ان
الله يقول لاهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه
جهنم وقال لمحمد انا فتحنا لك فتحا مبينا الى مستقيما قيل وما فضله على الانبياء
قال ان الله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال لمحمد
وما ارسلناك الا كافة للناس تنبيه ذكر في النظم واصله من خصائصه
دون الانبياء ثلاث خصائص وقد قال ابو سعيد النيسابوري في كتاب
شرف المصطفى ان الذي اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم عن الانبياء

ستون خصلة وفي حديث الصحيحين من حديث جابر اعطيت خمسا لم
يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل
واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث
الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وفي مسلم من حديث ابي هريرة
فضلت على الانبياء بست فذكر الخمس المذكورة الا الشفاعة وزاد خصلتين
وهما واعطيت جوامع الكلم وختم بي النبيون فحصل من ذلك تسع خصال
مستفادة من حديث حذيفة فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا
كصفوف الملائكة وذكر خصلت الارض كما تقدم قال وذكر خصلة اخرى
وهذه الخصلة المبهمة بينها ابن خزيمة والنسائي وهي واعطيت هذه
الآيات من آخر سورة البقرة من كنز من تحت العرش يشير الى ما خصه
الله عن امته من الاصر وتحميل ما لا طاقة لهم به ورفع الخطأ والنسيان
فصارت الخصال تسعا ولاحمد من حديث علي اعطيت اربعا لم يعطهن احد
من انبياء الله اعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعلت امتي خير
الامم وذكر خصلة التراب فصارت الخصال تنتي عشرة

ص يليه ابراهيم ثم موسى ... ونوح والروح الكريم عيسى
وهم اولو العزم فرسلوا الانا ... فالانبيا فالملائك الكرام

ش ذكر في جمع الجوامع ان بعد النبي صلى الله عليه وسلم في التفضيل الانبياء
ثم الملائكة وقد فصلت ذلك من زيادتي كاثري فافضل الخلق بعده
صلى الله عليه وسلم ابراهيم الخليل نقل بعضهم الاجماع على ذلك وفي
الصحيح خير البرية ابراهيم خص منه النبي صلى الله عليه وسلم فبقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)